مفتاح كل كتاب انزل وما انزل بها جبريل اعادها ثلاثا وقال
هي لك ولامتك فمرهم ان لا يدعوها في شيء من امورهم فاني
لم ادعها طرفة عين منذ نزلت على ابيك آدم وكذلك الملائكة
اقول لعله قوله فاني لم ادعها طرفة عين الخ على سبيل
المبالغة اذ من المعلوم ان لسانه يشتغل عنها في بعض الاوقات
بغيرها كالتلقين الوحي الا ان يكون له لسانان اخران يغتر عنها
وهو غير بعيد وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
البسملة فاتحة كل كتاب وفي رواية لبسم الله الرحمن الرحيم
مفتاح كل كتاب قيل المراد بالكتاب ما اريد كتبه والمعنى
ان حقها ان يفتتح بها كل كتاب والاظهر ان المراد الكتب
السماوية المنزلة على الانبياء بدليل الحديث الاول وقد نقل
بعض العلماء اجماع علماء كل ملة على ان الله تعالى افتتح
جميع كتبه ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل هذا يأتي
ما جزم به غير واحد كالسيوطي من انها من خصائص
هذه الامة اجيب بان المختص بهذه الامة البسملة بهذا
اللفظ وعلى هذا الترتيب وما وقع في سورة النمل عن
سليمان عليه الصلاة والسلام ترجمة عما في كتابه لبلقيس
فانه لم يكن عربيا وفي هذا الجواب تسليم استمال الكتب
السماوية عليها لا بهذا اللفظ وهذا الترتيب فتشكل
ما ياتي عن ابن عبد الحق تبعا للنسفي وغيره من ان معاني
الكتب في القرآن ومعانيه في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة
ومعناها في الباء استلزام الكتب السماوية عليها لكون معاني
القرآن في كل كتاب ويرد على هذا الجواب ايضا ما ذكره النجم

اذ النطق بشيئين معا غير ممكن ويمكن دفعها بان المقارنة
في كل شيء بحسبه وانها هنا بمعنى عدم التراخي فتامل
واعلم ان حديث البدء ورد بالفاظ مختلفة منها ما علم مما مر
ومنها كل امر لا يبدأ فيه بالحمد اقطع ومنها كل امر
لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع ومنها كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم ومنها كل كلام لا يبدأ فيه
بحمد الله والصلاة على فهو اقطع اي ممحوق من كل بركة
ومنها يفتتح بدل يبدأ لكن لا يضر هذا الاختلاف ولا يصير
به مضطربا غير معتد به لامكان الجمع بين رواياته
واحتمال ان رواته اختلفت سماعهم اياه من النبي صلى الله
عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام قال كل واحد منها
تنبيه حديث البسملة المذكور حديث منطوقه ثبوته
النقص للامر ذي البال الذي لم يبدأ فيه بها ومفهومه
انتفاء النقص عن الامر ذي البال المبدوء فيه بها لكنه تضمن
النهي عن ترك البدء فيه بها والامر بالبدء فيه بها لكن
النهي للكراهة والامر للندب اقول مرادهم بالنقص المنتفي
بمقتضى المفهوم عن المبدوء فيه بها النقص اللاحق بترك
البدء فيه بها لا مطلقا اذ قد يلحق المبدوء فيه بها النقص
بسبب اخر كعدم الاخلاص فلا يرد على المفهوم ان النقص
كثيرا ما يلحق المبدوء فيه بها وحديث البسملة فيما ذكر
حديث الحمدلة هذا وقد جاء في فضل البسملة احاديث اخر
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب القلم بسم
الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي
مفتاح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)